



تحليل

بناء شراكة أمريكية-خليجية أفضل

ريتشارد ليبارون

ديسمبر ٢٠١٣

تشهدنا السنوات القادمة، هذا الحوار يمكن تأسيسه على الروابط الامنية القائمة بالفعل بين الطرفين، وهذا من شأنه ان يؤكد استمرار دور الولايات المتحدة لبعض الوقت، ولكن ايضا لابد من ان يتم التركيز على اعداد دول الخليج للاضطلاع بمسئولية امنهم بأنفسهم.

إيجاد مسار بناءً لمصر

اختلاف ردود فعل الولايات المتحدة والخليج على قيام القوات المسلحة بتنحية الرئيس الإخواني محمد مرسي في يوليو ٢٠١٣ يقدم مثال صارخ لاختلاف الاقترابات بين الولايات المتحدة والخليج بالنسبة لعملية التغيير في مصر، فقد صارح السعوديون والاماريتون والكويتون الى مدح العسكرية المصرية على قيامها باستعادة الاستقرار في مصر، وأشار القادة السعوديون الى التدخل الخارجي - في اشارة الى الولايات المتحدة - تتم مواجهته، وعلنوا عن حزمة كبيرة من الموارد يمكن ان تقدم الى مصر في حالة قطع المساعدات الغربية،^١ فقد قامت الدول الخليجية الثلاث بالحلول محل قطر، باعتبارهم مصدر الدعم الخليجي الرئيسي لمصر، في الوقت الذي اختارت فيه الولايات المتحدة تأخير بعد المساعدات المدنية والعسكرية، في الوقت الذي تراقب فيه مدى التقدم نحو حكومة مدنية مدارة ديمقراطيا، وبالرغم من ذلك لا يمكن اعتبار الولايات المتحدة ودول الخليج قطبين متناقضين فيما يتعلق بمصالحهما بمصر، ولكن الحقيقة ان كليهما له مصلحة قوية في عودة سريعة لمصر مستقرة سياسيا وذات اقتصاد قادر على الحياة والاستمرار.

فيما يخص ترتيب اهداف السياسة الخارجية بالنسبة لمصر، فان

¹ Saudi Foreign Minister Saud al-Faisal, for example, said that "To those who have announced they are cutting their aid to Egypt, or threatening to do that, (we say that) Arab and Muslim nations are rich...and will not hesitate to help Egypt." See "Saudi Arabia Says Arabs Ready to Cover Cuts in Western Aid to Egypt," Al Arabiya, August 19, 2013, <http://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/201319/08//Saudi-Arabia-says-Arabs-ready-covercuts-in-Western-aid-to-Egypt.html>.

احتدم الصراع بصورة جلية بين الولايات المتحدة وحلفائها في الخليج في الشهور الاخيرة، خاصة بعد ان أعلنت السعودية عدم رضائها عن الاقتراب الأمريكي في الصراع السوري، وقلقها من الاتفاق الانتقالي حول الأسلحة النووية الإيرانية والخلافات الحادة حول مصر، ان عدم ثقة دول الخليج في النوايا والأفعال الأمريكية ليس شيء جديداً، ويمكن إرجاعه الى الاحباط الذي أصابها نتيجة الطريقة التي إدارت بها الولايات المتحدة الحرب على العراق، وهو الامر الذي أدركته دول الخليج على انه وضع للعراق في نطاق التأثير الإيراني، الا ان هذه الخلافات الاخيرة تشير الى الفجوة العميقة بين التوقعات من الدور الأمريكي في المنطقة والتزامها بأمن دول الخليج.

لن يكون هناك أبدا تطابق في المصالح بين الولايات المتحدة ودول الخليج، الا ان هناك مساحة كبيرة للتقريب والتعاون العملي من اجل التعامل مع المصالح المشتركة أينما وجدت، لذلك فان هناك حاجة ملحة الى إيجاد اقتراب استراتيجي للعلاقة، ففي الوقت الذي تتراجع فيه واردات الولايات المتحدة من النفط وتتناقص مخصصات وزارة الدفاع الأمريكية وتتردد القدرات الدفاعية في دول الخليج، وتشكك الرأي العام الأمريكي في تدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والبيت الأبيض الذي لا يريد ان يظهر بانه يضع علاقات الولايات المتحدة مع الخليج على قائمة أولوياته، تظل الولايات المتحدة والخليج يصارعان مع عملية الانتقال السياسي والاقتصادي العميقة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط من جهة، ومع الطموحات الإقليمية الإيرانية من جهة اخرى.

من اجل البناء على المصالح المشتركة، فان الولايات المتحدة عليها ان تعمل مع شركائها الخليجيين على مشروعين محددين:

(١) تطوير وتنفيذ خطة متوسطة المدى من اجل تحقيق تقدم اقتصادي مستدام في مصر وغيرها من الدول الاخرى في طور الانتقال في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، والتعاون مع مؤسسات التمويل الدولية واللاعبين الرئيسيين فيما يتعلق بهذا الامر.

(٢) بدء حوار استراتيجي حقيقي بين الولايات المتحدة والخليج حول كيفية ضمان أمن الخليج في مواجهة التحديات المختلفة التي قد

بن زايد رئيس الوزراء حازم الببلاوي ان «الدعم العربي لمصر لن يستمر طويلاً، وان على مصر ان تفكر في ابتداء حلول جديدة غير تلك الحلول التقليدية»⁴ ففي نهاية الامر لا تعتبر المساعدات الخارجية عامل اساسي سواء للاستقرار او الازدهار في مصر، وانما العامل الحاسم هو تنشيط القطاع الخاص - سواء المحلي او الدولي - من اجل تحفيز اكبر للنمو الاقتصادي.

البعض في الخليج يعتقد ان جزء كبير من مشاكل مصر الاقتصادية ذات طبيعة داخلية، ومن ثم فان رأس مال كافي يمكن ان يتدفق الى مصر اذا وضعت مصر الشروط الملائمة لذلك، فإشارة بن زايد الى ان مصر في حاجة الى توفير حماية ملائمة للمستثمرين الاجانب في مصر توضح حقيقة الاجماع في مجتمع الاعمال الدولي على ان الشروط يجب ان تتحسن ويتم تحديثها، اذا كانت مصر تريد ان تنقذ نفسها، ففي حوار خاص للكاتب اشار احد العاملين الكويتيين في القطاع البنكي الى ان نقص الحماية القانونية اللازمة للمستثمرين والتعريفات الجمركية الكبيرة والبيروقراطية المعوقة ومنظومة الدعم تخلق العديد من اوجه العجز التي لا يمكن تحملها، وهي امور تعمل على نفور الاستثمار الاجنبي الذي تحتاجه مصر اكثر من اي وقت.

ولسوء الحظ فان السلطات الانتقالية التي تعاقبت على مصر قد رجحت القرارات الاقتصادية المتعلقة بالاقتصاد من اجل اعتبارات شعبية، والاعتماد على مساعدات الخليج لسنوات قد يؤدي الى تأجيل الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة، وهو الامر الذي اشار اليه سلطان القاسمي المحلل الاماراتي المتابع لعلاقات الخليج بمصر، ووضح القاسمي ان دول الخليج تريد مصر ان تكون حائط ضد التوسع الايراني، ولكنها لن تستطيع ان تفي بمتطلبات هذا الدور بدون اقتصاد قوي وعلاقات جيدة مع أوروبا والولايات المتحدة.⁵

ايجاد ارضية مشتركة للإصلاح الاقتصادي

ان دول الخليج والولايات المتحدة بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي والفاعلين الدوليين الاخرين في حاجة ماسة الى ايجاد ارضية مشتركة لسياساتهم تجاه مصر، من اجل دعم التنمية الاقتصادية هناك، فالمساعدات من دول الخليج يمكن ان تعيين مصر على تدبر امرها لبعض الوقت، الا انها ليست كافية لخلق استثمارات القطاع الخاص التي تحتاجها، وهذه الاستثمارات لن تأتي الا عندما ستكون الاشارات والحوافز الاقتصادية ايجابية. ولتحقيق هذا الامر فان هناك حاجة الى برنامج يوضع بواسطة صندوق النقد الدولي من اجل تمهيد الطريق لفترة جديدة من النمو المستدام في الاقتصاد

دول الخليج تضع الاستقرار على قمة اولوياتها، وعلى الرغم من ان صياغة خطاب الرئيس اوباما في مايو ٢٠١١ يبدو انها تشير الى اهتمام الولايات المتحدة بالتركيز على دعم التطور الديمقراطي، الا ان العام الماضي اظهر حقيقة ان الادارة غير مهتمة بدعم الديمقراطية قبل تحقيق الاستقرار في مصر، الامر الذي ظهر بصورة واضحة في الرد الفاتر والمرتبك على استيلاء القوات المسلحة على السلطة، فجزء من رد فعل الولايات المتحدة على مسار التحول الوعر في مصر وغيرها من دول الانتقال على مدار العامين الماضيين كان تقليل تركيزها على الديمقراطية، والعودة للتركيز على مصالحها الجوهريّة المتعلقة بحفظ استقرار المنطقة، ودول الخليج يمكن الا تكون متفقة مع الولايات المتحدة حول ان وجود حكومة تمثيلية مسؤولة هو مطلب اساسي للاستقرار على المدى البعيد، الا ان الطرفين لديهم مصلحة مشتركة في ضمان سير مصر على مسار سلمي نحو مشاركة سياسية كاملة ونمو اقتصادي واسع ينتفع به المصريين البسطاء، ان الانتقال نحو ترتيبات اكثر اندماجية في مصر سيكون طويلاً وصعباً² يعد سبباً كافياً لاتفاق دول الخليج والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ومؤسسات التمويل الدولية على اقتراب اساسي لدعم عملية الانتقال من خلال شراكة بين هذه الاطراف وليس منافسة.

المساعدات ليست الحل لمشاكل مصر

ساهمت المساعدات الخارجية في استقرار الاقتصاد المصري ومنع مصر من ان تكون دولة فاشلة، الا انها لا يمكن ان تكون المحرك الاساسي للنمو الذي تحتاجه مصر من اجل خلق مزيد من الوظائف³، ولا تستطيع المساعدات الخارجية ممارسة درجة من النفوذ السياسي المرتبط بتقديم هذه المساعدات في بعض الاحيان، فالمساعدات سواء كانت من العرب او من الغرب هي مصدر للاستياء العام في مصر، والدول الخليجية المانحة لا تستطيع ان تتجنب ردود الفعل السلبية في مصر والتي صاحبت المساعدات القطرية، وطبقاً للسفراء الامريكيين المتعاقبين فان المساعدات الامريكية لم يكن لها تأثير كبير على شعور المصريين تجاه الولايات المتحدة، على الرغم من ان هذه المساعدات قد تم استخدامها في تمويل البنية التحتية المصرية وغالبية معداتها العسكرية الحديثة، فالمصريون شعب عريق ذات تاريخ ممتد، ويشعرون بالاستياء من تداعيات الاعتماد المصاحب للمساعدات الخارجية. على الجانب الاخر لا تقبل دول الخليج المانحة - حتى في ضوء حقيقة انها غنية - فكرة استمرار التدفقات الى مصر الى مالا نهاية، وبدأوا يعبروا عن هذا الامر في العلن، ففي اكتوبر ٢٠١٣ اخبر نائب رئيس الوزراء الاماراتي منصور

² For more detail on key political complications, see Michele Dunne, "Egypt's Transition Roadmap: Main Event or Sideshow?" EgyptSource, Atlantic Council, November 5, 2013, <http://www.atlanticcouncil.org/blogs/egyptsource/egypt-s-transition-roadmap-main-event-or-sideshow>.

³ Mohsin Khan and Richard LeBaron, "What Will the Gulf's \$12 Billion Buy in Egypt?" MENASource, Atlantic Council, July 11, 2013, <http://www.atlanticcouncil.org/blogs/egyptsource/what-will-the-gulfs-12-billion-buyin-egypt>.

⁴ "UAE Deputy Prime Minister to Beblawi: 'Arab Support for Egypt Will Not Last Long,'" translation from Arabic, Al-Masry Al-Yom, October 27, 2013.

⁵ "Stability or Democracy: What do Gulf States Want for Egypt?" event, Atlantic Council, Washington, DC, August 20, 2013, <http://www.atlanticcouncil.org/events/past-events/stability-or-democracy-what-dogulf-states-want-for-egypt>.

ان مجموعات العمل التابعة للمنتدى يتمخض عنها نتائج محدودة، تدور بصورة رئيسية حول الدشارة الى النوايا الحسنة للعمل على تطوير التنسيق في العلاقات الامريكية الخليجية

للشعب المصري، فالتغيير السياسي يأتي بصورة متقطعة وغير منتظمة، فتمكين المواطنين والاندماج مع العالم من خلال استخدام التكنولوجيا قد غيرا المشهد السياسي في الشرق الاوسط بطريقة جعلت من امكانية استمرار اي نموذج ديكتاتوري امر صعب للغاية.

في حين ان الاهتمام الاساسي يجب ان يكون على مصر، فان الشراكة البناءة بين الولايات المتحدة والخليج يمكن ان يتم تطبيقها على دول اخري لدى الولايات المتحدة ودول الخليج مصالح مشتركة فيها، بما فيها تونس والاردن واليمن، ولكن اخذاً في الاعتبار حجم مصر وتأثير مصيرها على بقية المنطقة والدور المحوري الذي تمثله بالنسبة للأهداف الاستراتيجية الامريكية والخليجية، فان الجهد الرئيسي يجب ان يكون وضع مصر على مسار مستدام يأخذها للأمام من خلال شراكة خليجية دولية. وفي الوقت نفسه فان الولايات المتحدة وحلفائها الخليجين في حاجة الى التركيز على التحديات الدفاعية والامنية التي يواجهونها الآن وفي السنوات القادمة.

علامات استفهام حول التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن الخليج

«لست علي يقين باننا يمكن ان نجعل غالبية الشعب الامريكي - بعد اكثر من عقد من الحرب، وبعد ما حدث في العراق - يقول ان اي تحرك عسكري خاصة في الشرق الاوسط منطقي في ظل غياب تهديد مباشر او هجوم ضدنا.» الرئيس الامريكي اوباما: ٨ سبتمبر ٢٠١٣^٨

تبدو تصريحات الرئيس الامريكي اوباما في بداية الخريف بعد عدم نجاحه في الحصول على تأييد الكونجرس للقيام بهجوم محدود ضد اهداف في سوريا على انها وصف بسيط للواقع، الا انها تصريحات مثيرة خاصة في ظل تداعيتها على التزامات الولايات حول العالم وليس فقط في الخليج، فبذكاء شديد استطاع الرئيس الامريكي الوقوف على المزاج العام للجمهور الامريكي الذي لا يريد ان يسمع اي شيء عن الشرق الاوسط، فضلا عن التشكك الكبير بخصوص اي تدخل جديد في صراعات الشرق الاوسط بين قادة القوات المسلحة الامريكية واعضاء الكونجرس من الديمقراطيين والجمهوريين، فالالتزامات الكبيرة للولايات المتحدة في العراق وافغانستان والاستخدام المحدود للقوات المسلحة في ليبيا لم ينتج عنهم اي نتائج يمكن ان يشير اليها الامريكيين بفخر، بل ان العديدين يعتقدوا ان الولايات المتحدة تعثرت في صراعات طائفية واثنية وزادت

المصري،^٦ فمثل هذا البرنامج يمكن ان يساعد مصر على بدء سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية، حيث يشير غالبية الخبراء الى ضرورة تقليل دعم الطاقة باعتباره الاجراء الاكثر الحاحا، بالإضافة الى الاصلاح القضائي وتخفيف الاجراءات البيروقراطية الحكومية التعسفية والقديمة التي تنظم الاستثمار الاجنبي.

يمكن ان تلعب مساعدات دول الخليج دوراً فعالاً في مساعدة مصر على توفير شبكة امان تتأسس على القيام بالإصلاحات اللازمة لجذب الاستثمار، ويجب ان يتم توظيفها لتحقيق هذا الغرض، وذلك من خلال جهود دول الخليج وصندوق النقد الدولي، مثل هذا الاقتراب يحقق العديد من المميزات للرعاة الخليجين، فهو يجسر الهوة بين الاهداف الاقتصادية قصيرة ومتوسطة المدى، وسوف يسمح للمساعدات الخليجية بان يتم توظيفها بصورة فعالة، وتوفير مقياس سياسي للمانحين الخليجين، كما ان هذا الاقتراب سوف يوفر استراتيجية خروج للمانحين الخليجين، حيث سيعود الاستثمار الاجنبي وراس المال الهارب الى مصر في استجابة لبرنامج صندوق النقد، مما سيخفف من حدة الحاجة لاموال خليجية ضخمة، وفي نفس الوقت فان هذا الاقتراب سوف يمثل طريقاً لعودة مشاركة المستثمرين الاجانب من مختلف دول العالم في الاقتصاد المصري.

ابدت بعض دول الخليج رغبة في توفير مزيد من الدعم لاستثمارات القطاع الخاص مع بعض الزخم المتحقق حول «خطة الاستقرار العربي» والتي تركز على خلق الوظائف ومشاريع مشتركة بين القطاع العام والخاص في البنية التحتية في مصر وغيرها من دول التحول في المنطقة،^٧ وبالتزامن مع هذه الجهود الخليجية يجب استئناف المساعدة الفنية لمصر من جانب المانحين المترددين في الغرب والولايات المتحدة، وتنسيق هذه الجهود مع جهود دول الخليج وصندوق النقد الدولي من اجل دعم الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة، ويجب ان يكون المانحون مدفوعون بهدف تخفيف اعتماد مصر على المساعدات الخارجية، من خلال تحقيق نمو اقتصادي مدفوع باستثمارات خاصة محلية وخارجية.

ويجادل البعض ان اداء الاقتصاد كان جيداً خلال السنوات الاخيرة من حكم مبارك، ولذلك فانه من المنطقي محاكاة الترتيبات السياسية المستقرة للسنوات العديدة القادمة، هذا بالطبع يعتبر اهانة

⁸ Barack Obama, interview by Gwen Ifill, Newshour, PBS, September 9, 2013, http://www.pbs.org/newshour/bb/white_house/july-dec13/obama_0909-.html.

⁶ An IMF program has been under discussion since Mubarak's ouster, but the various interim military and civilian governments have avoided any commitments to necessary reforms.

⁷ For more details on the Arab Stabilization Plan, see <http://www.arabplan.org/>.

من حدثها، في نفس الوقت يسمع الأمريكيون باستمرار انهم سوف يتحررون من الاعتماد على البترول القادم من الشرق الاوسط.

وبوضع اعتبارات تعقيدات السياسة الداخلية التي ظهرت مع القرار بعدم استخدام القوة العسكرية ضد النظام السوري، فانه من الواضح ان التزام الولايات المتحدة بأمن الخليج لا يمكن اعتباره امر لا لبس فيه، كما كان يتم الافتراض في السابق، فليس من الواضح الآن ماهية الصراعات التي يمكن ان تشهدها المنطقة وتتطلب التزام القوات الأمريكية خاصة اذا كانت القرارات المتعلقة بهذا الالتزام في حاجة لمرجعية الكونجرس السياسية او القانونية، فالتردد الواضح من جانب الرئيس في القيام بعمل عسكري في سوريا تم تفسيره من جانب العديدين في الخليج وخارجه على انه التزام متردد ناحية أمنهم، وأيضا ليس من الواضح ماهية اي هجوم إيراني على الخليج يمكن ان يجعل الولايات المتحدة تتدخل لصد الهجوم ومعاقبته، فقيادة الخليج يسألون انفسهم هل هجوم ارهابي إيراني على اراضيهم يمكن ان يدفع الولايات المتحدة للتحرك؟ او على سبيل المثال هل هجوم صاروخي صغير وغير فعال يمكن ان يدفع الولايات المتحدة الي القيام برد قوي من اجل الدفاع عن حلفائها الخليجين؟

ان نقص الوضوح حول حالات استخدام الولايات للقوة يتداخل بصورة معقد مع زيادة نفوذ القوات المسلحة الأمريكية وشركات الدفاع الأمريكية في دول الخليج بصورة منفردة، خاصة مع وجود عدد من الاتفاقيات الدفاعية، ووجود قواعد عسكرية في اربعة من ست دول في مجلس التعاون الخليجي، فمن اجل مساعدة دول الخليج على مواجهة الخطر الإيراني قامت الولايات المتحدة بتزويد دول الخليج بقدرات دفاعية كبيرة جديدة ومعقدة، لدرجة ان المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة على سبيل المثال يتباهوا بقدراتهم الجوية التي يبدو انها تفوق القوات الجوية الإيرانية،⁹ كما تزود الولايات المتحدة الخليج بالبنية التحتية الفنية لصواريخ الدفاع الجوي، ولكن في ظل غياب نظام خليجي مرتبط بالكامل ببعضه البعض ومتحكم فيه من جانب القوات المسلحة لدول الخليج، وبالرغم من وجود هذه المعدات الأمريكية والروابط الدفاعية، فان المسؤولين الأمريكيين البارزين يشعروا انهم في حاجة الى تبييد الشكوك علنا حول التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن الخليج ضد الهجوم الخارجي، فهناك دليل على ان العلاقات مع الحلفاء الخليجين تضعف.

لم تعد مسئولية الولايات المتحدة وحدها

مع احتمالية استمرار انخفاض نفقات الدفاع الأمريكية، فان الحاجة الى مساهمة المستوردين الآخرين لنفط الخليج في ضمان امن مضيق هرمز اصبحت اكثر اهمية، ففي ظل حقيقة ان اكثر من ٨٥٪ من النفط الخام الذي يمر عبر المضيق يذهب الى الاسواق الآسيوية،^{١٠} اصبح من غير المعقول ان تقوم قوات البحرية الأمريكية بتأمين امدادات النفط للمستوردين الآخرين بدون مقابل، فأمن تدفق الطاقة من دول الخليج يمكن ويجب ان يكون مسئولية دولية مشتركة على نطاق واسع، فهي ليست مباراة صفرية، فتجول السفن الصينية في الخليج ليس بالضرورة

يمثل تهديداً للمصالح الاستراتيجية الأمريكية، فعلى سبيل المثال مزيد من المشاركة في تحمل العبء سوف ينعكس على واقع التجارة الدولية، وهذا في حد ذاته لا يمثل انتقاصا من العلاقات الدفاعية بين الولايات المتحدة والخليج، ان انخراط مزيد من القوى في حماية طرق نقل البترول يمكن ان يزيد من درجة الحماية لكل من دول الخليج ومستهلكي النفط.

دول مجلس التعاون هي الاخرى عليها ان تستمر في تحميل مزيد من الاعباء من اجل امنها، ومن اجل ان يقوموا بهذه المهمة فانهم في حاجة الى تكنولوجيات ونظم اسلحة حديثة، ولكن الجهد الاكبر يجب ان يركز على التنسيق بين النظم الدفاعية التي تمتلكها هذه الدول، هذا الاقتراح مع انه يبدو بسيط نسبيا، الا ان العداوات بين دول الخليج والدوافع الوطنية للسيطرة على اصولها الرئيسية والاعتماد على الولايات المتحدة، كلها عوامل تؤدي الى عدم امكانية التعاون الدفاعي والتخطيط المشترك فيما بينهم، ان الحديث المتقطع عن الاتحاد الخليجي يغطي على الاختلافات العميقة بين دول مجلس التعاون الخليجي، بما فيها الاختلاف حول درجة العدوانية التي يجب ان تتسم بها سياسة المجلس تجاه ايران، وهناك ايضا اختلاف حول الامور الفنية المتعلقة بالقيادة والتحكم في القوات الخليجية، فالطريق للوصول الى قوات خليجية مشتركة فعالة ما يزال طويلا، الا انه ما يزال هناك الكثير ايضا الذي يمكن عمله من اجل زيادة القدرات الفردية لكل دولة خليجية على حدة.

لو فشلت المفاوضات مع ايران او لو تمكنت من الحصول على القدرات النووية، فان الولايات المتحدة ودول الخليج سيكون عليهم مواجهة قرارات كبيرة، فالسعودية ستكون في حاجة الى اتخاذ قرار متعلق بمدى امكانية السعي للحصول على السلاح النووي،^{١١} ويبدو انه من غير المحتمل ان يسمح الراي العام في الولايات المتحدة او السعودية باتفاق يسمح للولايات المتحدة بتزويد دول الخليج بمظلة نووية، وهو الامر الذي سيحد من خيارات الدولتين في حالة وقوع هجوم.

⁹ Documentation about the arms buildup in the Gulf can be found in reports by the Congressional Research Service, <http://www.fas.org/sgp/crs/mideast/index.html>; Anthony Cordesman, et al., US-Iranian Strategic

Competition: The Gulf Military Balance-I (Washington, DC: CSIS, January 6, 2013), http://csis.org/files/publication/120221_Iran_Gulf_MilBal_ConvAsym.pdf; Cordesman and Bryan Gold, The Gulf Military Balance Volume II: The Missile and Nuclear Dimensions and Options for Deterrence, Defense, Containment, and Preventive Strikes (Washington, DC: CSIS, July 2013), http://csis.org/files/publication/120222_Iran_Gulf_Mil_Bal_II_WMD.pdf

¹⁰ US Energy Administration, World Oil Transit Chokepoints, August 22, 2012, http://www.eia.gov/countries/analysisbriefs/World_Oil_Transit_Chokepoints/wotc.pdf. Japan, India, South Korea, and China are the main users of oil that transits the Strait of Hormuz.

بدء حوار استراتيجي حقيقي حول الدفاع عن الخليج

إن الآليات الاستشارية متعددة الأطراف التي يتم توظيفها الآن بين دول الخليج والولايات المتحدة ليست كافية لمواجهة شبكة الموضوعات المذكورة أعلاه، فالمحادثات الآن تعبر عن تكتيكات أكثر من كونها استراتيجية منطلقة من أرضية التركيز على سوريا أو إيران أو العراق أو مكافحة الإرهاب أو نظم أسلحة معينة، فالولايات المتحدة ودول الخليج يجب أن يشرعوا في بدء سلسلة من الحوارات المنتظمة حول المستقبل بعيد المدى لدول الولايات المتحدة في الخليج، وحول الأعباء التي يجب أن تتحملها دول الخليج بنفسها، والتعاون حول المشاكل الإقليمية التي تتعدى حدود الاقتراب المنقسم القائم حالياً، فهذا الخليط من الاتفاقيات الثنائية والتفاهات التكتيكية والاعتماد على البترول، بالإضافة إلى العلاقات الشخصية التي تعتبر عامل تماسك في العلاقات الأمريكية الخليجية منذ أن قابل الرئيس فرانكلين روزفلت الملك السعودي ابن سعود في عام ١٩٤٥ يجب أن يتم مراجعتها وتحديثها.

بالرغم من تدفق الأسلحة على المنطقة، إلا أن الشركاء الخليجيين ما يزالوا في حاجة إلى الولايات المتحدة كضامن للدفاع عنهم، وعدم السعي إلى ترتيبات مماثلة مع أوروبا أو روسيا أو الصين، ففي محاولة لتعميق التعاون متعدد الأطراف قامت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون ونظرائها الخليجيين بإنشاء منتدى التعاون الاستراتيجي لدول مجلس التعاون الخليجي في مارس ٢٠٠٢، المنتدى يتضمن لقاءات دورية بين وزراء خارجية الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويركز المنتدى ومجموعات عمله على موضوعات مكافحة الإرهاب وصواريخ الدفاع الباليستية ومكافحة الانتشار النووي والأمن البحري والتشغيل البيئي لمنظومات الدفاع الخليجية، إلا أنه حتى الآن هذه الاجتماعات الوزارية يتم استهلاكها في الموضوعات الملتهبة مثلما حدث مع الأزمة السورية، كما أن مجموعات العمل التابعة للمنتدى يتمخض عنها نتائج محدودة، تدور بصورة رئيسية حول الإشارة إلى النوايا الحسنة للعمل على تطوير التنسيق في العلاقات الأمريكية الخليجية حول صواريخ الدفاع الباليستية وتوسيع القدرات البحرية لمركز العمليات البحرية

11 One route for Saudi acquisition of nuclear weapons capability would be to obtain it from Pakistan. This idea, which has received more attention lately, harkens back to the idea of either Egypt or Saudi Arabia becoming the custodians of the "Islamic bomb."

12 US Department of State, "Joint Communiqué From the Third Ministerial Meeting for the U.S.-GCC Strategic Cooperation Forum," September 26, 2013, <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2013214834/09/.htm>.

لدول مجلس التعاون الخليجي في البحرين، والعمل على الاستمرار في تطوير وحدة تخطيط الدفاع في مجلس التعاون الخليجي. ١٢

وبالرغم من أن المنتدى حتى الآن لم يكن على قدر التوقعات التي واكبت انشائه، إلا أنه يمكن أن يكون أداة مفيدة للقيام بهذه المهام الاستراتيجية، وصولاً إلى الانخراط في التخطيط الاستراتيجي، فمن خلال بعض الاهتمام والتركيز يمكن أن يساهم المنتدى في مساعدة الولايات المتحدة على توضيح التزاماتها، وبناء تماسك أكبر لقدرات الردع لدول الخليج، والاستجابة للمخاطر الناشئة سواء كانت قادمة من القوى الإقليمية أو التهديدات العابرة للحدود مثل الحرب الإلكترونية.

إن المصلحة الأساسية التي كانت تقود المسؤولين الأمريكيين في سعيهم إلى تحسين التعاون مع دول الخليج هي الحاجة إلى تعظيم التنسيق بين القوات المسلحة لدول الخليج من أجل ردع أو الاستجابة للتهديد الإيراني، ستكون هناك حاجة إلى هذا التنسيق بصرف النظر عن مخرجات المحادثات النووية، إلا أن دول الخليج بطيئة في دمج منظمات الدفاع والصواريخ، هناك التزامات دفاعية ثنائية وترتيبات تربط الولايات المتحدة بكل دولة خليجية على حدة وليس دول مجلس التعاون الخليجي كوحدة أمنية جماعية فعالة، وقد كانت الولايات المتحدة راضية بهذا الاقتراب الثنائي مع دول الخليج، إلا أن هذا الأمر لا يمكن الدفاع عنه بعد الآن، خاصة في ظل تراجع الموارد الأمريكية، وكجزء من المراجعة الشاملة للتعاون الدفاعي مع الخليج فإن الولايات المتحدة سوف تحتاج إلى توجيه مزيد من الاهتمام بفكرة الاتحاد الخليجي والخصائص المحددة له، تماماً كما كانت لها مصلحة قوية في تنمية المجتمع الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية والذي انتهى الآن بإنشاء الاتحاد الأوروبي.

طريق إلى الامام

الروابط الأمريكية الخليجية ليست في أزمة، لكنها وصلت إلى مرحلة من التآكل الذي يقتضي ضرورة التفكير في طرق إبداعية من أجل تحقيق تقدم فيها، فالتغيير سوف يأتي حتماً مدفوعاً بتغير تدفقات النفط والقيود على الموازنة الأمريكية وتنامي الدور الصيني وتطوير قدرات القوات المسلحة في دول الخليج بصورة أقوى، والقرار الآن في يد كل من الولايات المتحدة وشركائها الخليجيين في إما ترك هذا التغيير يحدث دون تدخل، أو التدخل في المشكلة من أجل إضافة ديناميات جديدة في هذه العلاقة، وهذا مشروع يتطلب اهتمام أمريكي على مستوى عالي على مدار السنوات القادمة، وليس فقط اجتماعات هنا أو هناك لتقديم بعد التطمينات والتعهدات، فالتوصل إلى اقتراب جديد لكل من أمن الخليج وتحفيز التقدم الاقتصادي في مصر يمكن أن يؤدي إلى تنمية علاقة خليجية-أمريكية ناضجة ودائمة، يكون لها تأثيرات إيجابية في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

هذه الورقة هي جزء من تعاون مشترك حول العلاقات الأمريكية الخليجية بين مركز رفيع الحريري للشرق الأوسط في المجلس الأطلسي ومركز برنت سكوكروفت للأمن الدولي.

يعمل مركز رفيع الحريري للشرق الأوسط على جمع الأصوات من أمريكا الشمالية وأوروبا مع خبراء من الشرق الأوسط. حيث يهدف إلى تشجيع حوار حول السياسات ذات الصلة بمستقبل الأقليم في ظل هذه اللحظة التاريخية من التحول السياسي. وينتج المركز تحليلات محايدة وتوصيات خلاقة للسياسات حول التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدول العربية. كما يعمل على بناء مجموعات تأثير حول الموضوعات الحيوية.

Atlantic Council Board of Directors

INTERIM CHAIRMAN

*Brent Scowcroft

PRESIDENT AND CEO

*Frederick Kempe

VICE CHAIRS

*Robert J. Abernethy

*Richard Edelman

*C. Boyden Gray

*Richard L. Lawson

*Virginia A. Mulberger

*W. DeVier Pierson

*John Studzinski

TREASURER

*Brian C. McK. Henderson

SECRETARY

*Walter B. Slocombe

DIRECTORS

Stephane Abrial

Odeh Aburdene

Timothy D. Adams

*Michael Ansari

Richard L. Armitage

*Adrienne Arsht

*David D. Aufhauser

Elizabeth F. Bagley

Ralph Bahna

Sheila Bair

Lisa B. Barry

*Rafic Bizri

*Thomas L. Blair

Julia Chang Bloch

Francis Bouchard

R. Nicholas Burns

*Richard R. Burt

Michael Calvey

James E. Cartwright

Daniel W. Christman

Wesley K. Clark

John Craddock

David W. Craig

Tom Craren

*Ralph D. Crosby, Jr.

Thomas M. Culligan

Gregory R. Dahlberg

*Paula J. Dobriansky

Christopher J. Dodd

Markus Dohle

Lacey Neuhaus Dorn

Conrado Dornier

Patrick J. Durkin

Thomas J. Edelman

Thomas J. Egan, Jr.

Stuart E. Eizenstat

Julie Finley

Lawrence P. Fisher, II

Alan H. Fleischmann

Michèle Flournoy

*Ronald M. Freeman

*Robert S. Gelbard

Richard L. Gelfond

Edmund P. Giambastiani, Jr.

*Sherri W. Goodman

John A. Gordon

*Stephen J. Hadley

Mikael Hagström

Ian Hague

Frank Haun

Rita E. Hauser

Michael V. Hayden

Annette Heuser

Marten H.A. van Heuven

Marillyn Hewson

Jonas Hjelm

*Mary L. Howell

Robert E. Hunter

Robert L. Hutchings

Wolfgang Ischinger

Deborah James

Robert Jeffrey

*James L. Jones, Jr.

George A. Joulwan

Stephen R. Kappes

Francis J. Kelly, Jr.

Zalmay M. Khalilzad

Robert M. Kimmitt

Roger Kirk

Henry A. Kissinger

Franklin D. Kramer

Philip Lader

David Levy

Henrik Liljegren

*Jan M. Lodal

*George Lund

*John D. Macomber

Izzat Majeed

Fouad Makhzoumi

Wendy W. Makins

Mian M. Mansha

William E. Mayer

Eric D.K. Melby

Franklin C. Miller

*Judith A. Miller

*Alexander V. Mirtchev

Obie L. Moore

*George E. Moose

Georgette Mosbacher

Bruce Mosler

Sean O'Keefe

Hilda Ochoa-Brillembourg

Philip A. Odeen

Ahmet Oren

Ana Palacio

*Thomas R. Pickering

*Andrew Prozes

Arnold L. Punaro

Kirk A. Radke

Joseph W. Ralston

Teresa M. Ressel

Jeffrey A. Rosen

Charles O. Rossotti

Stanley O. Roth

Michael L. Ryan

Harry Sachinis

William O. Schmieder

John P. Schmitz

Kiron K. Skinner

Anne-Marie Slaughter

Alan J. Spence

John M. Spratt, Jr.

Richard J.A. Steele

James B. Steinberg

*Paula Stern

William H. Taft, IV

John S. Tanner

Peter J. Tanous

*Ellen O. Tauscher

Clyde C. Tuggle

Paul Twomey

Henry G. Ulrich, III

Enzo Viscusi

Charles F. Wald

Jay Walker

Michael F. Walsh

Mark R. Warner

J. Robinson West

John C. Whitehead

David A. Wilson

Maciej Witucki

R. James Woolsey

Mary C. Yates

Dov S. Zakheim

HONORARY DIRECTORS

David C. Acheson

Madeleine K. Albright

James A. Baker, III

Harold Brown

Frank C. Carlucci, III

Robert M. Gates

Michael G. Mullen

William J. Perry

Colin L. Powell

Condoleezza Rice

Edward L. Rowny

James R. Schlesinger

George P. Shultz

John W. Warner

William H. Webster

LIFETIME DIRECTORS

Carol C. Adelman

Lucy Wilson Benson

Daniel J. Callahan, III

Kenneth W. Dam

Stanley Ebner

Barbara Hackman Franklin

Chas W. Freeman

Carlton W. Fulford, Jr.

Geraldine S. Kunstadter

James P. McCarthy

Jack N. Merritt

William Y. Smith

Marjorie Scardino

Ronald P. Verdicchio

Carl E. Vuono

Togo D. West, Jr.

RAFIK HARIRI CENTER ADVISORY COUNCIL

Bahaa Hariri[^]

Hanan Ashrawi

Shaukat Aziz[^]

Richard Edelman[^]

Ashraf Ghani[^]

Ray Irani[^]

Wolfgang Ischinger

Hisham Kassem

Frederick Kempe

Aleksander Kwasniewski[^]

Javier Solana

** Executive Committee
Members*

*[^]International Advisory Board
Members*

List as of April 24, 2013